

معايير الاستقرار

فضيلة هي الخير الأوحد في حياة الإنسان، والله ليس منفصلًا عن العالم، بل إنه روح العالم، وكل مناديته جزء من النار الإلهية التي تحرك في داخل الحياة، وعندما تنتفعه يتوقف كل شيء، وهذا ما يرينا قوة هيمنتة على الكون، وبسطه للغته الإيمانية، فرديها على جميع مخلوقاته التي جنحت للتتصارع من خلال عقل الحديث الذي ليس لديه الحماسة لبناء حياة فاضلة، فإذا كانت الفضيلة هي الخير الأوحد، فمن الطبيعي لا يوجد أمامها علم أو قسوة أو خطيبة، وهذه تمثل لغة غير العاقل، التي أرازت الأمم تكر على بعضها منذ النساء، وستبقى كذلك، لأن بيعتها قامت من لغة أريد، ولا أكفي، مهمما كانت قوة الإرادة التغيير، إلا أنها تبقى على شيء مؤمنة ببقاءه، وإلا فسينتهي شعورنا بالإيمان.

ل اشتغل الإنسان على البحث في التاريخ ونبش صدق التاريخ،
أن يخلد في صدور الحق، وأن يصور من خلال الحق قيم
حق و العدل قبل التوين على الورق؛ فـأي أمـة لا تمتلك تاريخاً
ثقافياً وعلمياً وروحيـاً وسياسيـاً بشكل خاصـ، لا تقدر على
تحقيق آمالها في السلام والأمن والحريةـ، فأصالـتها تبنيـ من
صلـ آرائـها وأثـارـهاـ، تـعلمـ أـبـنـاءـهاـ بـأنـ مـنـاقـبـ أـجـادـهـاـ وـصـلـواـ
ـعـالـيـ الـهـمـ، وـتـركـواـ لـأـعـقاـبـهـمـ أـيـ لـنـاـ تـرـاثـ خـالـدـاـ مـثـلـ العـزـةـ
ـشـامـخـةـ وـأـسـسـ الرـاسـخـةـ، فـكـانـواـ بـذـكـرـ مـاـثـرـ البـشـرـ فيـ
ـأـرـضـ، وـالـعـدـةـ لـلـبـاحـثـ عنـ إـمـتـالـكـهـاـ، وـالـبـيـانـ القـاطـعـةـ لـلـسـائـرـينـ
ـلـىـ طـرـيقـ الـمـجـدـ، إـذـاـ أـحـسـنـاـ إـلـيـفـادـةـ كـانـتـ لـنـاـ الـمـعـجزـاتـ المـفـعـمةـ
ـ، حـقـنـاـ بـالـاسـتـقلـالـ، وـقـدـرـنـاـ عـلـىـ الـعـلـمـ فـيـ الـأـعـصـرـ الـمـسـتـأـنـفـةـ ماـ
ـلـمـنـاهـ فـيـ تـلـكـ الـمـوـاقـيـتـ السـالـفـةـ، وـهـذـاـ يـتـطـلـبـ أـنـ نـشـقـ سـبـلـناـ، وـلـاـ
ـكـونـ هـذـاـ إـلـاـ بـالـاعـتـمـادـ عـلـىـ ذـاتـناـ.

ن التكامل والتجانس، وشعب يطور وجوده ومبادئه وقيم
الحريات ووطن كان فيه استقرار غير مكين، تناهت ثغراته
معاوصات، فراح يلملم استقراره، يريد أن يكون في الغد، كيف
يكون فيه؟ هل يعود إلى قديمه أو يتذكر خلطة من كل شيء ماض
ما من معه بأنه جديد، أو إنه يركب خلطة من كل شيء حاضر
حاضر وحديث؟ وما معنى أن يكون كل هذا أيام ما يحتفظ
بالإنسان في ذاكرته من أفكار دين ووطن ومجتمع وتاريخ
جغرافي وأباء وأجداد وأحفاد؟ ما هذا الواقع وكيف نتعامل
لهذا؟ لماذا لم يتخل السوري عن سوريته والروسي والصيني
الألماني والفرنسي والإنكليزي والكوبني والإفريقي والأرمني
الفنزويلي؟ كف بالتأريخ بعزو التاريخ؟

روح الحكاية الشعبية المصرية بطابع البيئة الشامية

ورغم نجاحها إلا أن تبقى مثار جدل حول محتواها وقصصها التي تسرد وتتناول أقدم عاصمة مأهولة في التاريخ.

البعض اعتبر أن هذه الأعمال تشوه تاريخ دمشق الحقيقي والغنى فكريًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًّا في حين كان الصراع الأبرز على دور المرأة وكيفية تصويرها وتوجيهه أصابع الاتهام إلى أن هذه الأعمال شوهرت صورة المرأة الدمشقية وأظهرتها بأنها مجرد امرأة «ثرثارة» وحياتها مُكرّسة للأحاديث الفارغة، إضافة إلى خدمة زوجها.. في حين أظهرها التاريخ بأنها عنصر فاعل في المجتمع بعد أن كانت ناشطة سياسياً وفكرياً

الشامية

على أنه مؤلف من ٣٩ حلقة، لكن الشركة لم ت تعرض سوى ثلاث حلقات خلال رمضان الماضي، وتم اقتطاع تسع حلقات من الجزء الثاني وتمت إضافتهم إلى الجزء الثالث، ليكون المخرج مطالبًا بـ ٢١ حلقة فقط.

حريم الشاويش

يندرج مسلسل «حريم الشاويش» تصنيفاً في مجال البيئة الشامية، لكنه يحتوي على العديد من التجديفات، بعيداً عن العنتريات والنساء المهمشات والصياغ والصوت العالي، كما اعتادت أعمال البيئة الشامية تقديمها خلال حلقات المسلسل الثلاثين.

ويحمل العمل رسالة إلى الجمهور العربي عموماً يوضح فيها مكانة المرأة السورية الحقيقة، كما يتضمن رسالة ثانية تتجلى في الموسيقى التي أعدها الموسيقي السوري الراحل سعدو الذيب، والتي يجمع فيها أغاني البيئة الشامية متذ ما يقارب المائة عام لتقديمها خلال حلقات المسلسل الثلاثين.

أما الرسالة الثالثة فهي مسألة البيئة، المكان والزمان بكل تفاصيلهما، وما خلفه لنا أجدادنا وسوف تتركه لأولادنا، المكان هو الوطن الذي يجب أن نعمل جيئاً على تحقيق نعوه وعلوه بكل ما أوتينا من قوة، لا أن شوه الحقائق فيه وتبعد به عن جادة الحقيقة، نحو تحقيق أهداف مصلحية آنية، قد تتفقنا شخصياً، لكنها بالمحصلة النهائية تخسر بالوطن وتشوه صورته الحقيقة أمام الناس في العالم كله.

يقدم العمل الذي كتبه هاني زينب في أول نص له في مجال الدراما وأخرجه أسعد عيد، قصة بسيطة عن شخص يحب أن يعمل في سلك الشرطة، لكن والده ميسور الحال يفضل لابنته مهنة أخرى، إلا أن الشاب المندفع تجاه ما يحب يصبح عرضة لغصب والده الذي يحرمه من ميراثه إن لم يتحقق شرطاً، وهو أن ينجي ولداً ذكرأً يرث ماله، ويعطي مهلة لتحقيق ذلك مدتها عشر سنوات، لتبدأ خطوط العمل بالصراع بينها تحقيق شبكة معقدة من التسويق والكميديا المعتمدة على الموقف وليس التهريج، كما يقدم المسلسل خطأ عاطفياً رومانسيًّا من خلال العديد من قصص الحب المتداخلة.

ويحمل العمل رسالة إلى الجمهور العربي عموماً يوضح فيها مكانة المرأة السورية الحقيقة، كما يتضمن رسالة ثانية تتجلى في الموسيقى التي أعدها الموسيقي السوري الراحل سعدو الذيب، والتي يجمع فيها أغاني البيئة الشامية متذ ما يقارب المائة عام لتقديمها خلال حلقات المسلسل الثلاثين.

أما الرسالة الثالثة فهي مسألة البيئة، المكان والزمان بكل تفاصيلهما، وما خلفه لنا أجدادنا وسوف تتركه لأولادنا، المكان هو الوطن الذي يجب أن نعمل جيئاً على تحقيق نعوه وعلوه بكل ما أوتينا من قوة، لا أن شوه الحقائق فيه وتبعد به عن جادة الحقيقة، نحو تحقيق أهداف مصلحية آنية، قد تتفقنا شخصياً، لكنها بالمحصلة النهائية تخسر بالوطن وتشوه صورته الحقيقة أمام الناس في العالم كله.

رغم البدء بتصويره، إلا أن الشركة المنتجة لمسلسل «طوق البنات» أجلت استكمال تصوير الجزء الخامس إلى ما بعد عطلة عيد الفطر، لكن القائمين على العمل لن يكتفوا بهذا الجزء وحسب، بل يتم التحضير للوصول إلى الجزء الثامن، أي إن هذا العمل مستمر حتى عام ٢٠٢٢ على أقل تقدير، علماً أن بطله رشيد عساقي انتهى دوره منه المغاني.

على أقل تقدير، ينتظروننا خلال رمضان المقبل خمسة أعمال شامية أولها الجزء العاشر من «باب الحارة» من دون معروفة هوية الكاتب والمخرج، وثانيها الجزء الرابع من «عطر الشام» وثالثها الجزء الخامس من «طوق البنات»، ورابعها مسلسل «الكندوش» من تأليف حسام تحسين بيك، وخامسها مسلسل «الأغوات» من تأليف طلال مارديني وإخراج تامر سعد.



مسلسل حريم الشاوش،



مسلسل «ودة شامية»

| وائل العدس

جماهيريّة كبيرة للدر على المسجّين أموا لا طاله باعبارها تجاهه رابحه ومصمموه.

رواية شامية

الجراح وعيبر شمس الدين ومحمد قنوع وجيانا عنيد وجلال شموط ومعتصم النهار وطلال مارديني ولينا حوارنة وعلي كريم وفادي خطاب.

عطر الشام

استمر مسلسل «عطر الشام» بجزء ثالث من تأليف مروان قاوقوق وإخراج محمد زهير رجب، وقد جسد فترة العشرينيات في دمشق، حيث يتناول الحياة الاجتماعية في تلك المرحلة، وما حدث أثناء ثورة الاحتلال الفرنسي من خلال قصص وحكايات جمعت بين الخيانة والشهامة والحب والصراع والخير والشر.

وأدى بطولة العمل سلمى المصري ونادين خوري ووفاء موصلي وعلاء قاسم ووائل رمضان وفادي خطاب ورنا الأبيض وريم عبد العزيز وسوسن ميخائيل وقاسم ملحو، ورغم انحسابهم من الجزء الثالث إلا أن عديد الممثلين ظهروا فيه مثل رشيد عساف وصباح الجزائري وليليا الأطرش وحسام تحсин بيك وإيمارات رزق من دون أن يعلموا.

ويعود السبب إلى أن المخرج صور أحداث الجزء الثاني بسبعينية تدور أحدهاها عن شخصيتين تتقاذن وتسرقان اللذتين معاً ملائكتهما من نساء الحال في فترة الانتداب.

ودارت أحداته في إطار «فانتازيا شامية» بعيدة من النمطية التي سادت صورة الحارة، حول قصة اختين تتجاهن إلى ارتكاب الجرائم وتنفيذ المؤامرات ضد كل من حولهما، بعد مرورهما في تجارب قاسية وضعتهما في قالب نفسى خاص.

وتتحولت التفاصيل حول سلسلة من الجرائم تهز الحارات الدمشقية على يد الأخرين (وردة وشامية) ضمن بيتهما الضحايا والقتلة، بدوافع تحركها الخلفيات الخاصة للشخصيات بعيداً من الأساليب العامة.

المسلسل مقتبس عن القصة المصيرية «ريا وسكنة» وهي المحمة الشعبية المأخوذة عن قصة حقيقة صارت فيلماً عام ١٩٥٤، ومسرحية عام ١٩٨٠ من بطولة شادية وسهير البابلي، وكتاباً لصلاح عيسى «رجال ريا وسكنة» ومنه تحول إلى مسلسل عام ٢٠٠٥، وحمل العمل السوري روح هذه الحكاية ببنيتها الأساسية ولكن بطابع البيئة الشامية وبشكل أقرب إلى الفانتازيا من الواقع، وبخطوط درامية ووحكة ابتعدت باكراً عن العمل المصري.

A close-up photograph of a woman wearing a black hijab and a dark, patterned dress. She is looking slightly downwards and to her left with a somber expression. The background is dark and indistinct.



«فَالْمُلْكُ لِلّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ»

لمسماة (مشروع حل الدولتين)، التي من شأنها إنهاء القضية الفلسطينية— وكتب لها النجاح والمرور— ولن ينال الفلسطينيون عذائب غير هذه الفئات الهزيل، الذي لا يعودون نسبة ١٥ بالمائة من الأرض الفلسطينية— لو كتب لها النجاح فهو، — الفاصلة بالمسته طبات أضبا.

جامعة الملك عبد الله

و في هذا الفصل يذكر بداية مقوله: إن اليهودية ديانة وليس قومية، فكرة الاستيلاء على فلسطين، وتهويدها بالكامل ليست بالأمر الجديد، لقد كان هذا مطمحًا يهوديًّا صهيونيًّا منذ القديم وما يزال، ولكن تحت مسميات عديدة عرفت بـ(المأساة اليهودية) ذهب إلى الخوض فيها قادة أمثال نابليون بونابرت، وفلاديمير لينين، وأدولف هتلر وغيرهم، كل حسب رؤيته، ولأسباب تخصه دون غيره تقضيها مصالحه أو قناعاته وأيديولوجياته.

مسألة التهويد هذه دعمتها الأولى، وسنتها القوي عندهم معتقد نوراني باطل يزعم بأن فلسطين هي (الأرض الموعودة) من إله خاص بهم يسمونه (يهوا).

حق غير أعدائنا أنفسهم الذين زرعوه
، ديارنا، أميركا وبريطانيا ودول أخرى
؟ سلعة له؟

الطبعة الخامسة

نافذة

معايير الاستقرار

فضيلة هي الخير الأوحد في حياة الإنسان، والله ليس منفصلاً عن العالم، بل إنه روح العالم، وكل منا لديه جزء من النار الإلهية التي تحرك في داخل الحياة، وعندما تتوقف يتوقف كل شيء، هذا ما يرينا قوة هيمنته على الكون، وبسطه للغة الإيمانة، فردها على جميع مخلوقاته التي جنحت للتصارع من خلال عقل الحديث الذي ليس لديه الحماسة لبناء حياة فاضلة، فإذا كانت الفضيلة هي الخير الأوحد، فمن الطبيعي لا يوجد أمامها علم أو قسوة أو خطية، وهذه تمثل لغة غير العاقل، التي أرازالت الأمم تكر على بعضها منذ النشأة، وستبقى كذلك، لأن بعيتها قامت من لغة أريد، ولا أكتفي، مهمماً كانت قوة الإرادة التغيير، إلا أنها تبقى على شيء مؤمنة ببقائه، وإلا فسينتهي كل شيء إلى الإبادة.

ماذا يتميز الإنسان المتدين عن المختلف لحظة الحاجة لبيان سرائي؟ فالذي يضيء يجib بسدار، أي إنه يشير إلى مكان خطاً، أو توقيع حدوثه محتملاً الآلام من أجل تحقيق السعادة، ليس له فقط، وإنما للمجموع العام، فيكون وقتئذ متمنداً.

نقول المتدينون العاملون للحياة: نحن نعمل مع الله، وبنبته التتابع بكل متابعينا، لأننا لحظة خلوتنا مع أنفسنا وتأملنا الحاصل مجلس إليه، تتبادل معه كامل المضلات، يؤيدنا المسير إلى الطول، عندما يجف الإيمان، ويظهر التدين يبدأ خلاف، ويعمل الشر على كامل مساحات الحياة.

كيف بنا ننقذ روح الحياة الموزعة في أجسادنا من آثامنا؟ كيف ننشد الاستقرار أولاً، ونعمل له كي نستطيع توليد الفضيلة، من ثم رعايتها وحمايتها من جهالة محيطها، كي تقدر على رد ضوئها عليه.

لاشتغل الإنسان على البحث في التاريخ ونبش صدق التاريخ، لأن يخلد في صدور الحق، وأن يصور من خلال الحق قيم حق والعدل قبل التوين على الورق؛ فأي أمّة لا تمتلك تاريخاً قافياً وعلمياً وروحياً وسياسياً بشكل خاص، لا تقدر على تحقيق أمالها في السلام والأمن والحرية، فأصالتها تبني من صل أرائها وأثارها، تعلم أبناءها بأن مناقب أجدادها وصلوا إلى عاليهم، وترکوا لأعقابهم أي لنا تراثاً خالداً مثل العزة الشامخة والأسس الراسخة، فكانوا بذلك مأثرة البشر في الأرض، والعدة للباحث عن امتلاكها، والبينة القاطعة للسائرين على طريق المجد، فإذا أحستنا الإفادة كانت لنا المعجزات المفعمة حقنا بالاستقلال، وقدرتنا على العمل في الأعصر المستأنفة ما لمناه في تلك المواقف السالفة، وهذا يتطلب أن نشق سبلنا، لا تكون هذا إلا بالأعتماد على ذاتنا.

ما معنى دين جديد أو متعدد، ولسان حديث وأوضاع تبحث عن التكامل والتجانس، وشعب يطور وجوده ومبادرى وقيم حريات ووطن كان فيه استقرار غير مكين، تناهيت ثغراته عواصف، فراح يلملم استقراره، يريد أن يكون في الغد، كيف تكون فيه؟ هل يعود إلى قدمه أو يتذكر العاصفة أم إنه تعلم مما من معه بأنه جديد، أو إنه يركب خطة من كل شيء ماض حاضر وحيث؟ وما معنى أن يكون كل هذا أمم ما يحظى بالإنسان في ذاكرته من أفكار دين ووطن ومجتمع وتاريخ جغرافي وأباء وأجداد وأحفاد؟ ما هذا الواقع وكيف نتعامل معه؟ لماذا لم يتخل السوري عن سوريته والروسي والصيني الألماني والفرنسي والإنكليزي والكوبى والإفريقي والأرميني الفنزويلى؟ كيف بالتاريخ يغزو التاريخ؟

عوننا نتوقف ونراجع كامل ما جرى، يدون الأقوياء والضعفاء، خيريون والأشرار على سطحه الاحتياجات والأحلام الآمال، وتنابع عليه كل من هب ودب، لم يكن فيه دور مسلميين البساطة، المسألة تكمن في نتائج ذلك الغزو وتلك إنجازات، طبعاً الغزوات كانت بونية على البونية، وهندوسية إلى البوانية، ومسيحية على الإسلامية، وإسلامية على الكل حتى حد ما، والذي نناقشه الآن غزو الإسلام لبعضه مستعيناً من يعنه بونياً أو هندوسياً مادياً ديناكتيكاً وجودياً علمانياً أسمالياً، الكل وصل كي يكون ضد بعضه، كان أو غير ذلك؟

ل جاء الوقت ليتجدد إنساننا من خلال تجديد مبادئه التي اعتراها الكثير من الخلل، وربه الذي حوله إلى عادة وظهوره بعد أن كان عبادة وتسامحاً وخشوعاً، وأوضاعه إلى استكانة؛ إلى استسلام للواقع، لتقدو المسألة مسألة وطن.

ل يقدر الإنسان أن يحتفظ بأعز ما يمتلك من إيمان بمجتمع وطن وقيم؛ أم إنه توقف أمام المغيرين عليه من عرب عجم، الذين هاجموا قلب العروبة وعروبة الدين؛ بل الأبيان الإثنيات والطوانف والمذاهب المنصهرة في بوقته تلك، وهذه التي تعلن عن وطنيتها أولاً، والتالي بعدها يتجه إلى الاستمرار في البناء، لأن لغة الهدم تعني مباشرة أن لا وجود للاستقرار، الاستقرار مقرر ندرس فيه معاني بناء الوطن وأديبياته أخلاقاً، وهو من الأهمية بمكان، لأننا نجد فيه الدولة والوطن والدين جوهري والرابطة الاجتماعية، وهذا ما ينبغي نشره وتعيميه في البناء الذاتي للشخصية الوطنية.

إن أي وطن مهما حقق من تقدم وبنى القوى الاقتصادية العسكرية وحتى الأمنية، ولم يملك القوة والإرادة السياسية الملتين توفران له الروابط ومنها يظهر الاستقرار، يبقى عرضة لأنهيارات والسقوط أمام العواصف والأزمات، وإذا حصل امتلك فنون السياسة وأحبابها، واجه المؤامرات من حنكتها، ذلك نتجه إلى سؤال معاً: متى يشعر الإنسان بأعباء المسؤولية الوطنية وبخطورة المواضيع التي تعيث بوطنه ومواطنته، بدقة المرحلة التي تأخذ به لتجاوزها؟ متى يشعر بالتضامن تام، ويدخل مرحلة اقتحام العقبات وتذليل الصعاب ومحاربة دسائس؟ هل هي مسؤوليته وحده؟ إن الواجب يدعى الجميع وصول إلى عملية التضامن والتضافر وربط جميع المؤسسات بشكل هرمي نوعي ودقيق وإدراك طبيعة العمل الإيجابي الذي يتطلب جهوداً كبيرة أمام طبيعة العمل السلبي، لأن التطلع إلى المستقبل الأفضل يحتاج إلى الاستقرار، هذا الذي يدعو إلى ما نملك من طاقات فكرية وأنشطة ثقافية ورياضية، أن نسخ المجال للابتكار والتقدم مع التجدد عن العبادة والتقدير بما بعد إنكار الذات، هل هناك من لا يريد الاستقرار؟ أعتقد أن الإجماع على هذه الفكرة بنعم، فالذين يريدون استمرار تخلف والجهل متوافقون بين القوى العظمى وعلى رأسها ميركا لأن إنهاك الشعوب ووجود عدم الاستقرار يمثل أهم دوليات الصراع والتنافس بين عوالم الجنوب والشمال بين ما كان قديماً وما صار حديثاً.

إن مزايا الاستقرار تحضر من صفات القيادة والسياسة، وأكثر ما تجلجي حين ولوح الأحداث الجسام والمواقف الحرجة للأزمات الشائكة، فالوطن الخالق يمتلك مصانع الرجال التي يبني الوطنية، وتعلّي شأنها في ذوات أبنائها الذين يرسمون خطط الوصول للإبداع والعلقوبية، ويعلمون على تعزيز الوحدة الوطنية وإيثار الفداء ورد الوفاء لمن قدموا الوفاء، هذا الذي شدّه مجتمعنا، ويسعى إليه، فأي معيار لا يمتلك الإيمان الكلي للوطن، يفقد مصداقيته ليكون إنسانه ضعيفاً فلولا مقبلًا لما حصل أو بشكل أقل للانهيار، وهذا ما ليس عليه إنساناً الذي يستثنى وجوده، فتفوق على أزماته بفضل قوة وحكمة سياسته لقودة بدقة رغم هول العواصف التي أخذت بالانحسار، وأخذ لاستقرار يشق طريقاً مهماً، لكي نحضر جميعاً تحت مظلته.